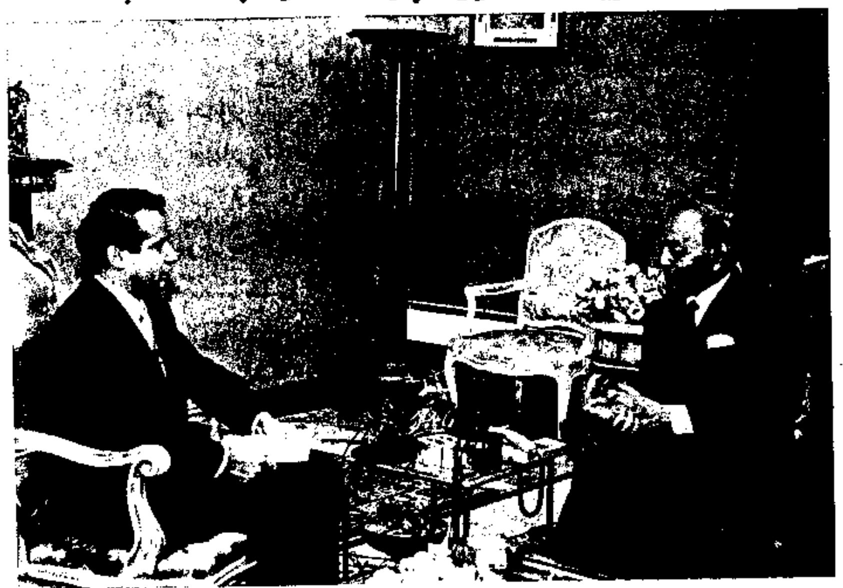
حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني "لمركز تلفزيون الشرق الأوسط "ومجلة " المجلة "



أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بحديث لمركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) ولمجلة (المجلة)، اجراه مع جلالته رئيس تحرير (المجلة) السيد عبد الرحمان الراشد.

وقد تناول جلالة الملك في هذا الحديث بصفة خاصة موضوعات القمة الاقتصادية حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وقضية القدس الشريف ومسلسل السلام بالشرق الأوسط والتطرف الديني وبعض القضايا الوطنية ونظرا لأهمية هذا الحديث نعيد نشره كما بثته محطة (ام بي سي) يوم 3 جمادى الثانية 1415هـ موافق 8 نونبر 1994م.

سؤال :

صاحب الجلالة إنها فرصة طيبة أن نلتقيكم هذا اليوم خاصة بعد أن أنجزتم مؤتمرا تاريخيا هو الأول من نوعه في معالجة مسألة الشرق الأوسط خارج الموضوع

السياسي البحث وهو المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا. اسمحوا لي أن أرحب بكم أولا، وثانيا أن أبدأ سؤالي حيث انتهى المؤتمر. هل أرسى المؤتمر فعلا بداية المصالحة مع إسرائيل أم لا؟

جواب جلالة الملك :

إن الهدف من عقد المؤتمر الخاص بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا لم يكن هو انهاء الحرب أو إنهاء مسلسل السلام. بل كان الهدف هو توطيد المسيرة التي تسير عليها الدول المتنازعة في المنطقة، وبالتالي من باب تضامن الدول العربية الاخرى مع اسرائيل ولكن ليس مع اسرائيل رأسا لرأس، ولكن مع جميع دول العالم على اختلاف أجناسها واديانها وقاراتها وذلك لإعطاء حظ أكثر وأكبر وأقوى لمسلسل السلام ليس في مسيرته السياسية ولا في مسيرة مفاوضاته نقطة نقطة. لا، بل أن يعطيه حظا وافرا وأقوى وأكبر ليكون ذلك السلام ليس شاملا فقط ولاعادلا فقط ولا كاملا فقط ولكن ليكون مستمرا ومطمئنا ومضمونا بعد إرادة الله بالطبع في أهدافه الأولى وأهدافه التابعة مع تعاقب الأجيال والسنين.

سؤال :

صاحب الجلالة هل من الممكن أن تشرحوا لنا عنصر المغامرة في مسألة السياسة بمعنى هل أنتم استضفتم مؤتمرا فيه شيء من المخاطرة في منطقة لاتزال مضطربة والقضية ليست واضحة بما فيه الكفاية وهناك من يرفض وهناك من يؤيد؟

جواب جلالة الملك :

لقد واجهت شخصيا مع نفسي طيلة الشهور التي سبقت المؤتمر رهانين. الرهان الأول كان قبل كل شيء رهانا سياسيا والثاني كان رهانا متعلقا بالمؤتمر نفسه. بالنسبة للرهان السياسي يتعين أن لا ننسى أن المؤتمرين جاؤوا من آفاق مختلفة ويمكنني على سبيل المثال ان أقول أن البعض منهم جاء من القطب الشمالي والبعض الاخر من القطب الجنوبي، وكان جلهم لايعرف الآخر لايعرف منطقه ولا اسلوبه ولا المواضيع التي سيتطرقون اليها ولا حتى عقلية الآخر. وكان مخيما على هذه التساؤلات كلها الخلافات السياسية التي لازالت قائمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذين لازالوا على مسار حل المشكل. ثم المشاكل القائمة بين الفلسطينيين والأردنيين والمشاكل القائمة بين الاسرائيليين والسوريين والبنانيين.

وكنت أتوقع أو أتخوف من أن تطغى مسألة من هذه المسائل وان تفجر المؤتمر وتعطيه صيغة سياسية محضة في وقت نريد فيه أن تطغى الصبغة الاقتصادية والصبغة المستقبلية على المشاكل السياسية القائمة اليوم.

سؤال :

صاحب الجلالة، تحدثتم عن المخاطرة خلال المؤتمر ومخاوفكم مما قد يحدث داخل المؤتمر ولكن حدث فعلا أن كانت هناك مشادة بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي وأنتم تجلسون بينهما وكادت هذه المشادة أن تفسد المؤتمر؟

جواب جلالة الملك :

المشادة كانت منتظرة لأننا نحن كذلك مررنا من هذه المرحلة فكل من يطالب بشيء ينتهز فرصة عقد مؤتمر دولي ووجوده على منصة الخطابة ولاسيما أن الوسائل الاعلامية والمرئية أصبحت اليوم لاحد لها ولا قيودا. فمن الطبيعي ومن الضروري ومن المألوف أن يطالب كل ذي حق بمطالبه وينتهز فرصة وجوده في المنصة ليفصح عن مطالبته، بحيث كان من المنتظر أن يتطرق الرئيس عرفات الى قضية القدس وكان من المنتظر أن يجيبه الوزير الاول الاسرائيلي. إلا أنه كان هناك تفاوت في الجواب. أعتقد أن الوزير الأول الإسرائيلي كان ربما منفعلا أكثر من اللازم وكان موقفي حرجا لأنني أنا مضيف ورئيس المؤتمر إلا أن السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري كانت له الملكة والسرعة فعقب ولله الحمد على خطاب الوزير الأول فلو لم يعقب الوزير المصري لكنت مضطرا لا للتدخل شخصيا ولكن للإيحاء الى أحد العرب أن يعقب ولكن الحمد لله المسألة تمت بخير ورجعت الأمور إلى نصابها.

سؤال :

صاحب الجلالة إسمح لي أيضا أن أنقل لكم أراء المعارضة التي اختلفت مع مبدأ عقد المؤتمر، فبعضهم سمى المؤتمر بتسميات صعبة مثل التفاحة المسمومة وبعضهم سمى المؤتمر حصان طروادة، فبالنسبة لمبدأ والتعاون مع اسرائيل قبل نهاية مشروع السلام. هل الوقت مناسب له الآن؟

جواب جلالة الملك :

أولا التشبيه بالتفاحة المسمومة أو بحصان طروادة تشبيه في غير محله. لماذا

لأن في قضية حصان طروادة لم يكن سكان طروادة يعلمون أن هناك جنوداً. أما بالنسبة للمؤتمر فقد كنا على علم بالمخاطر التي يمكن ان تكون كذلك الشأن بالنسبة للتفاحة فقد كنا نعرف بأنها يمكن أن تكون مسمومة أو غير مسمومة وبالتالي كان علينا أن نتذوق التفاحة لا ان نأكلها دفعة واحدة حتى لا نتسمم وأن نفتح نافذة في قلب حصان طروادة حتى نرى هل فيه كمين أم ليس فيه كمين. كان من الاختيار والكل كان واضحا وشفافا سواء في اللجنة التنظيمية أو في الاتصالات التي جرت ولا تنس أن هذه اللجنة بدأت بثماني دول وانتهت بثلاثين دولة وكلما ازدادت دولة الا وتعرفت على الملفات ومن وراء الملفات تعرفت على الخلفيات السلبية والايجابية التي يمكن أن تترتب عليها. فلهذا أعتقد أن هذه الأوصاف كانت سابقة لأوانها.

سؤال :

صاحب الجلالة ماذا عن سوريا؟ فقد أقمتم وأقامت بعض الدول العربية مكاتب اتصال مع اسرائيل واستضيفت إسرائيل في مؤتمرات رغم أنها لاتزال في المرحلة الأولى من التفاوض. الم يعزل هذا العمل سوريا ويضعها في موقف تفاوضي صعب الآن أتفهم موقف سوريا ؟

جواب جلالة الملك :

أبدا، وقد سمعت في خطابي أنني قلت أنني أتفهم سوريا وموقفها ـ وأنني بصفتي رئيس المؤتمر وعربيا لأنني كنت أعتقد أنني أتكلم باسم العرب كلهم ـ قلت سنرعى أمانتها. فمقعد سوريا في مؤتمرنا هذا مفتوح وله أهميته لما لسوريا من أصالة وهوية ومكانة خاصة بها سواء في التاريخ القديم أو الحديث بالنسبة للدول العربية ولاسيما بالنسبة لي إذ بين المغرب وسوريا علاقات وروابط يعرفها الكل وبيني وبين الرئيس حافظ الأسد صداقة مبنية على احترام وتقدير متبادلين يعرفها الجميع. فالمقعد موجود ولا أقول مقعد واحد. فسوريا يمكنها أن تحتل مقعدين أو ثلاثة مقاعد لما لها من دراية في الأمور الاقتصادية والأمور التنموية. نعم لازالت أراضيها محتلة ولها الحق كامل الحق في أن تطالب بالجلاء عن أراضيها.

سؤال :

لايمكن أن يكون هناك حديث مع جلالتكم دون التطرق الى موضوع القدس

بالتحديد هناك ثلاث دول تتصارع حاليا على حقها في إدارة القدس. هل هذه الإدارة لإسرائيل أم للأردن أم للفلسطينيين؟

جواب جلالة الملك :

إن المغرب عضو في آن واحد في الجامعة العربية وفي المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية قررت منذ قديم أن القدس فلسطينية، هذا موقف الجامعة. فهل يعتبره الاخرون موقفا صائبا أو غير صائب. المهم أن العرب كلهم متفقون ومتضامنون حول النقطة الآتية وهي أن القدس فلسطينية لكن هناك المؤتمر الاسلامي لا ينظر الى قضية القدس بنفس المنظار الذي ينظر به إليها العرب. فبالنسبة للمسلمين، القدس هي أولى القبلتين وثالث الحرمين، وبالتالي فهم يعطون لقضية القدس أهمية دينية وحجما دينيا غير الحجم الذي يعطيه إياها العرب. وهنا أعتقد أن المؤتمر الاسلامي الذي سينعقد في الدار البيضاء إن شاء الله في الشهر المقبل سيتيح لنا - إذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يتم نعمته على عباده المسلمين المومنين - الفرصة لتوحيد الرؤية حول ما هو مطلوب وحول ما هو ممكن علما منا - وهذا اعتقادي شخصيا ولا اظن انني مجازف فيه - أن القدس لن ترجع الى سالف عقدها كما كانت قبل احتلالها. علينا إذن - كما قلت في استجواب سابق - أن نلزم أنفسنا - بالتحامنا وبتوحيدنا وبمصالحتنا - بالقيام بمجهود جبار في الابتكار وفي إقناع أنفسنا واقناع الاخرين بايجاد حل يتناسب مع الواقع ومع ديننا الحنيف ومع إنصاف سياسي على الارضية السياسية وهذا لايتم إلا إذا كنا كالبناء المرصوص.

سؤال :

قلتم أن القدس لن تعود الى ما كانت عليه قبل عام 67. ماذا تعنون بذلك هل تقصدون الإدارة أم البقاء؟ فما هو الحد الادنى المعقول بالنسبة لي أنا مثلا كعربي أو كمسلم في هذه القضية؟

جواب جلالة الملك :

القدس كلها كانت مدينة واقعة بأكملها تحت السيادة الأردنية. أولا لم تعد تحت السيادة الاردنية فإذا عادت فلابد أن يعود بعضها إلى السيادة الفلسطينية. هذا هو العنصر الاول مما اقصده من أن القدس لن تعود الى سالف عهدها. ثانيا ماذا سنأخذ في حصتنا من السيادة على القدس.. هل النصف أم الثلث. أما الكل

فسيكون من الخيال الاعتقاد بأننا سنسترجع القدس بأكملها لنسيطر عليها سياسيا وفي اطار سيادتنا. هذا هو الواقع. وأرجو الله أن أكون مخطئا. ولكن من الأحسن للجميع أن يتسلح بالواقع حتى يهيىء ملفا غير خيالي ولا شاعري ولا بلاغي ولا عكاظي بل ملفا فيه الحد الأدنى لما يمكن للعرب وللمسلمين ان يقنعوا به.

سؤال :

صاحب الجلالة لا يمكن أيضا أن نتحدث دون التطرق إلى العنف في المنطقة فهناك العنف في الجزائر وفي مصر وفي مناطق أخرى من العالم العربي والإسلامي. هل هي حالة تاريخية شاذة. هل هو عنف جماعي متصل أي حالات متشابهة. كيف تفسرون هذه المسألة؟

جواب جلالة الملك :

لقد وضع علي نفس السؤال بأسلوب آخر وقلت إنه يجب أن نفرق بين ما هو إيديولوجي وبين ما هو خاص بكل بلد بلد. فمثلا لما كانت الإيديولوجية الشيوعية كانت ايديولوجية واحدة ودينا واحدا وتعاملا واحدا وموحدا. أما عن العنف في الدول التي ذكرتها فهو ليس عنفا إيديولوجيا يسير بنفس الطريقة ومبنيا على نفس التركيبة ويستعمل نفس الأجهزة. إذن هي ظاهرة لاصقة بكل بلد بلد. أما ما يعتقده البعض من أن هذا العنف هو عنف إسلامي أو عنف تطرف اسلامي فهذا غير صحيح. فلو كان عنفا منحدرا من الدين الإسلامي - الدين الاسلامي براء من العنف - لكانت بنيته متماثلة في جميع البلدان التي نرى فيها هذا العنف. ولكنه عنف يترجم مشاكل كل دولة دولة. ربما هناك علاقات مالية او اعانات ولكن في المذهب وفي الهدف وفي الطريقة فكل واحد على وتيرته.

سؤال :

إذن هي حالة محلية وليست حالة عامة شاملة؟

جواب جلالة الملك :

هي حالة محلية ولكن ليست محلية فقط في الدول العربية أو الاسلامية بل هي حالة محلية في جميع الدول فالعنف اصبح الآن موضة.

سؤال :

ماذا عن المغرب أو المخاوف من أن تكون هناك حالة محلية خاصة بالعنف داخل المغرب؟

جواب جلالة الملك :

المخاوف بالنسبة للمغرب موجودة ومتوقعة لأن المغرب لا يعيش في بيت من زجاج كما تعيش بعض المخلوقات في المختبرات معزولة عن الجراثيم والمكروبات، زيادة على هذا فإنك رأيت أن المغرب مفتوح، فالصحف بمختلف أنواعها تدخله ـ كما أن مختلف القنوات التلفزيونية تلتقط به فضلا عن أن الدول التي لنا معها تأشيرة قليلة وطلبتنا يوجدون في جميع أنحاء العالم كما أن المغرب يعطي المنح لطلبة عدة دول افريقية أو غير إفريقية. فمن الطبيعي إذن أن نتخوف على بلدنا من هذه الموضة. فالمغرب ليس محصنا تماما ضد هذه الموضة. علينا إذن أن نبقى متشبثين بما خلق حصانتنا في الماضي وهو قبل كل شيء الأسرة. الأسرة ثم الاسرة. فعلينا أن نبقى متشبثين بالأسرة وبثقافتنا، وبالأخص أن نركز على تعليم التاريخ في مدارسنا وهذه نصائح أعطيها لجميع أصدقائي في العالم. أقول لهم ركزوا على تعليم تاريخكم لأن من عرَف تاريخ بلده وعرف أمجاده وعراقته وملاحمه يمكنه أن يهفو كما يهفو كل واحد وأن يكبو كما يكبو كل واحد ولكن لا يمكنه أن يتنكر لما جعل منه ذلك الرجل المواطن الذي كتب تاريخا ويعيش على ذلك التاريخ.

سؤال :

صاحب الجلالة هناك أيضا جالية مغربية ومغاربية كبيرة في أوربا تعيش حاليا وضعا في بداية صعوباته بمعنى أن هناك العنصرية في بدايتها ضد المهاجرين وهناك أيضا اتهامات بالتطرف موجهة لبعض أفرادها هل نحن في بداية أزمة لهذه الجالية التي يعد أفرادها بالملايين ؟

جواب جلالة الملك :

مما لا شك فيه أن هذه الجالية تعيش في حالة ثقافية ونفسانية ـ لا أقول مادية ـ بل ثقافية نفسانية لا تحيد عليها. ولكن كيفما كان مجهود الدولة يستحيل ان يغطي المغرب في الخارج مثلا جميع المدن التي تقطن بها الجالية المغربية. أن يغطيها تعليما وثقافة وتربية ذلك من المستحيل إذا لم تكن في الدول التي تحتضن الجاليات الأجنبية ـ لا أقول المغربية فقط ـ بنيات منظمة من لدن هذه الدول حتى لا تفقد هذه الجاليات هويتها وشخصيتها. قد كنت أتحدث مؤخرا مع بعض المسؤولين الفرنسيين وقلت له إذا أردتم أن تتحصنوا ضد هذه الجاليات فلا تحاولوا

أن تجعلوا من أفرادها فرنسيين بعد الجيل الأول والثاني. فهم لم يكونوا أبدا فرنسيين ولن يمكنهم أن يعتبروا الفرنسيين اجدادا لهم ولكن حاولوا أن تجعلوا منهم مواطنين مستوعبين لحضارتكم فاعطوهم في مدارسكم حصة من تعليم لغتهم ودينهم وحصة للتذكير بهويتهم فانذاك سيصبحون نافعين لكم انتم الذين استوطنوا عندكم ونافعين لبلدانهم حينما يرجعون إليها فهذه هي المخاوف والمخاطر.

سؤال :

ولكن يبدو أن هناك في الأفق نوعا من السياسة الأوروبية التي تحاول إلى حد ما معالجة المسألة الإسلامية بين المهاجرين بطريقتها الخاصة مثل فرنسا عندما منعت الحجاب من المدارس وكذا مشاكل المساجد هناك كيف يمكن حل هذه المسائل التفصيلية التي قد تكون في نهاية المطاف مسالة سياسية كبيرة؟

جواب جلالة الملك :

إن المسألة قبل كل شيء مسألة جعل من هذا الطرف وذاك، فالذين يأمرون بناتهم اللاتي لم تبلغن سن الرشد والبلوغ بارتداء الحجاب يجهلون الدين، والذين يطردون التلميذات من المدارس لا يعرفون معنى الحجاب من ناحية الاشتقاق العربي. فالحجاب معناه كل ما يحجب شيئا عن شيء، الغمام حجاب يحجب الشمس، والحاجب بمعنى وسيط بين الطالب لرؤية الملك أو عدم رؤيته الحجاب حجب الشيء عنك معناه غطاه عنك، فالحجاب في الاشتقاق العربي له معان كثيرة لكن البعض تعتبره للتعنت والتزمت وإظهار الانتماء الى ديانة تريد أن تغزو المجتمع المسيحي كما كان من قبل فهناك إذن جهل متبادل، جهل من طرف الذين يلزمون الحجاب فياليتهم قالوا حجاب الوجه فما يحجب الشعر لا يسمى حجابا وحتى الشعراء حينما يتغنون بالشعر لا يذكرون الحجاب الذي يغطي الشعر. إن الجهل هنا متبادل ولا يمكن أن يفهم هذا الا من يشاهد البرامج التلفزية العربية ويفهم اللغة العربية ويتذوقها. فلو قلت مثل هذا الكلام بلغة أجنبية أو لتلفزة أجنبية لما فهم كلامي كما يجب ان يفهم.

سؤال :

صاحب الجلالة بالنسبة للمغرب أعلنتم أنكم ستعطون رئاسة الحكومة للمعارضة وهذا مما لاشك فيه بادرة جديدة وتاريخية مهمة لكن لماذا ذلك عام 1994 لماذا قررتم في هذه الفترة تقليد المعارضة هذا المنصب وهذه المهمة الكبيرة ؟

جواب جلالة الملك :

في 8 يوليوز أي قبل أربعة أشهر قلت في خطابي إنني أحاول تشكيل حكومة ائتلافية لتأخذ حظها من المسؤولية والائتلاف، معناه أنني لو كنت بذلك الأغلبية لما احتجب الى استعمال لفظة الائتلاف فخطبي ولو أنها تكون غير مكتوبة وارتجلها إلا أنني أهيؤها وأختار الفاظها الائتلاف ليس هو الأغلبية، فلو كنت أعني بذلك الأغلبية لما استعملت لفظ الائتلاف فالقارئ يفهم ما بين السطور والمغاربة ولله الحمد استانسوا أن يفهموني واستانست أن أفهمهم بحيث أن المسألة لم تطرح في خطابي أمام البرلمان يوم 14 اكتوبر لفظ ائتلاف معناه اعلموا أنتم الذين تشكلون الأقلية انكم ستقلدون او سيطلب منكم أن تتولوا الحكم في إطار ائتلاف لأنه ليست لديكم أغلبية و الفاهم يفهم كما يقال عندنا بالدارجة.

فهذا القرار الذي اتخذته لم اتخذه اليوم بل اتخذته قبل سنة لما اقترحت على الأقلية أي المعارضة أن تكون حكومة اقلية وان اضمن لها التزاما بينها وبين الأغلبية لتساندها في المشاريع التي هي على حق فيها ولتعارضها في الباقي دون أن تتقدم ضدها بملتمس الرقابة.

سؤال :

ياصاحب الجلالة قلتم سابقا أن هناك وزارات رئيسية لن تعطى للمعارضة أو للحكومة المقترحة ؟

جواب جلالة الملك :

قلت هناك وزارات أساسية يجب أن تعمل للجميع فيعز أن تعطى لأحزاب سياسية.

سؤال :

هل لازال يعز هذا الأمر؟

جواب جلالة الملك :

كل حزب بما لديهم فرحون كما جاء في القرآن وكل حزب إذا لم يفكر في نفسه أولا قبل الآخرين لا يمكن أن يطلق عليه إسم حزب سياسي. فالحزب السياسي المحترم لنفسه والمحترم للأعراف هو الذي يفكر في نفسه ثم يفكر في الاخرين وهذا شيء طبيعي ومعروف في كل الديمقراطيات. هناك امانات تهم الجميع وتغطي

الامن الروحي والمادي والمعنوي لجميع السكان بقطع النظر عن نزعاتهم أو عدد ممثليهم في البرلمان فأعتقد شخصيا أنه من الأفضل ومن الأعقل أن ينظر في هذا الشان بعين الاتزان والحكمة وبعد النظر وليس معنى هذا أنني أعطي باليمني واخذ باليسري.

فما هي المشاكل الحقيقية اليوم، يمكننا أن نحصرها في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والمالية والتربوية التي هي ميادين الحكم الحقيقي والمسؤولية الحقيقية فتسيير الثروة وتسيير المالية والتجهيزات والتجارة الخارجية والداخلية والصحة والتشغيل لا أقول الشغل والاستثمارات والفلاحة هي مقاليد الحكم الحقيقية ومن له القلم الذي يوقع به على قرارات في هذه الميادين هو الذي يده المسؤولية الحقيقية.

سؤال :

صاحب الجلالة بالنسبة للحصراء المغربية هل تصدق أن هذه نهاية الأزمة مع عام 1995 ؟

جواب جلالة الملك :

أرجو وآمل وأعتقد أن سنة 1995 ستكون إن شاء الله نهاية المطاف ونهاية مبشرة بكل خير.

سؤال :

لكن عملية إحصاء السكان عملية بطيئة جدا يبدو أنها ستستغرق سنوات. كيف سينتهي عام 1995 والإحصاء في بدايته ؟

جواب جلالة الملك

إذا كان هناك أي بطء فالبطء ليس من المغرب فهو ربما راجع لقلة الجهاز الاداري لهيئة الأمم المتحدة فسنطلب منها أن تقوي طاقمها وأن تجعله مضاعفا مرتين أو ثلاثا أو أربعا فكلما عجلت هيئة الأمم المتحدة بهذه العملية - لأنها هي الخاسرة في الأخير - لأنها تصرف أموال كثيرة وميزانيتها تعرف أزمة خانقة - كلما وفرت لنفسها المال ومن مصلحتها سياسيا وماليا ومن مصلحة المنطقة أن تعمل اللازم وما يجب في هذا الموضوع.

سؤال :

صاحب الجلالة تحدث خادم الحرمين الشريفين قبل أسبوع مضي فذكر المغرب

وذكر بموقفه الجيد أثناء أزمة الخليج سواء التصالحي او بدعم موقف ومساعدة الدول في المنطقة هناك المهم في هذه المسالة العلاقة بينكم أو بينكما أو بين الاخوين كما اطلق على جامعة إيفران التي يوجد مقرها بالمغرب هل هي علاقة شخصية تحسن العلاقة أم أنها علاقة طبيعية بين البلدين علاقتكم بخادم الحرمين الشريفين؟

جواب جلالة الملك:

أقول كما يقول بعض النحاة على سبيل المزاح «همان» لأقول هما إن العلاقات بين المغرب والسعودية علاقات تقليدية وأصيلة وتاريخية وذلك راجع كما تعلم لتعلق المغاربة بدينهم وتعلقهم بمحبة وتقديس نبيهم صلى الله عليه وسلم.

فمنذ القدم كان فوج حجاج المغرب ولو كان بعيدا جدا من اكثر الحجاج بشرا ونفرا.

نعم إن هذه العلاقات الدينية والتقليدية مبنية وموطدة بعلاقات شخصية ليست وليدة اليوم فأنا أعرف جلالة الملك فهد منذ أن كان وزيرا للداخلية ومثل آنذاك الملك سعود بن عبد العزيز رحمة الله عليه في مؤتمر الدار البيضاء لوزراء بلدان الجامعة العربية وكان آنذاك أول لقاء له بوالدي رحمة الله عليه وكان أول لقاء لي به منذ 1957 ومنذ ذلك اليوم والرجلان - هو انا واقول الرجلان - لا يتعاملان الا على أساس شيم الرجال بمعنى الكلمة والشهامة والوفاء والإخلاص ورعاية الأمانة ومن هذه الأخلاق انبثقت صداقة لا يمكن أن أزنها وأحدد حجمها أو طولها أو عرضها، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن تتقوى وإن كنت أعتقد انه لا يمكن أن تكون أقوى مما هي عليه - وأن تعيننا معا هو وأنا على الإسهام والإدلاء بنصيبنا وبجهدنا المتواضع في توثيق العلاقات أكثر بين بلدينا من جهة وفي إعادة رص الصف العربي كما كان عليه الحال من قبل.

سؤال :

كيف ترون احتمالات المصالحة وإعادة الصف العربي إلى ما كان عليه؟

جواب جلالة الملك :

أولا أحببنا أم كرهنا ستجعلنا الضرورة السياسية نفكر في مستقبل العرب خارج الجامعة العربية أو داخلها وعلينا أن نحتفظ بالجامعة العربية على علاقتها

وثغراتها ومن قبل كان النقاش حول هل تغير ميثاق الجامعة أم لا. واليوم أقول لا يجب أن نكتفي بتغيير الميثاق بل يجب أن نفكر في جامعة عربية جديدة لماذا لأن الجامعة العربية إلى حد الآن كانت ملتفة وموجودة بسبب الخلاف العربي - الإسرائيلي وكان ذلك الخلاف يغذيها ويعطيها أوكسجينا وحقنا كلما ضعفت واليوم هذا الخلاف أصبح يضعف ريثما ينتهي إن شاء الله وآنذاك هل سنقبر الجامعة العربية وكيف ستكون جنازتها علينا إذن أن نبقى متشبثين بهذا البيت الذي نسميه الجامعة العربية.

وعلينا نحن الملوك والرؤساء إذا كنا حقيقة نطلق هذا اللفظ عن اقتناع ونقول دائما أننا الخدام المتواضعون لشعوبنا قبل كل شيء، فالخادم هو الذي ينسى أو يتناسى ويضع أنانيته جانبا ويجعل مصلحة شعبه وجيرانه فوق كل اعتبار.

الصحفي :

نترك الحديث عند هذه الخاتمة الجميلة ونشكركم يا صاحب الجلالة على هذا الحديث الرائع وعلى هذا الوقت الثمين رغم مشاغلكم.

صاحب الجلالة:

لا تشكروني فأنتم تعلمون مكانة (ام بي سي) في نفسي وفي نفوس المغاربة وأظن أنني كنت الأول الذي أدلى لكم بحديث بعد جلالة الملك فهد عندما انشئت ام بي سي التي لازلت أتابع برامجها وأقول لكم أنني فوجئت بالتطورات التي عرفتها بكيفية أسرع مما كنت أنتظر وهذا يرجع حقيقة لمن يشرف عليها ويغذيها ولعلنا نقتبس كذلك من تطلعات(ام بي سي) للمستقبل طريقة لتطورنا نحن في الدول العربية مع العالم الخارجي.